المجلد الثاني　　شهر تشرين الاول سنه ۱۸۹۰ ع　　الجزء الرابع

الحقايق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر

منشأها السيد علي البلكرامي الهندي
وابو تراب محمد عبد الجبار خان
البراري الحيدر ابادي

فهرس المقالات

		صحيفه
القصيدة النشيدة في تاريخ بناء القصر المشيد المسمي بفلك نما	للعلامة السيد علي الشوستري	۱۳۰
اخلاق العرب وطبائعهم	لابي تراب محمد عبد الجبار خان الحيدر ابادي	۱۳۲
ترجمة صاحب القاموس	ايضا	۱۴۰
مقالة في علم القيافه	لعبد الصمد خان البراري الحيدر ابادي	۱۴۹
الصين واشتقاق اسمها	لميرزا كاظم النمازي	۱۵۲
بقية قصة رسيلس	لسيد علي الواسطي البلكرامي	۱۵۵

BRITISH 9 JU 91 MUSEUM

طبع في مطبع المجلس لاشاعة العلوم اليسوعية في بلدة مدراس

اعلان

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الي دكتور ليتزفي و وكين انكلترا
او الي السيد علي البلكرامي في حيدرآباد دكن هند
قيمة الاشتراك وا جرة البريد سنويا اربع روبيات في الهند وثمانية
فرنكات في غيرها فمن اراد الاشتراك فليخابر دكتور ليتنز
او السيد علي البلكرامي

قصيـدة

مما كتبه علامة الدنيا والدين وقطب فلك الفتيا في المسلمين سيّد العلماء الاساتذة وعالم السادة الجهابذة الامام فني الفقاهة والادب الجامع بين محامد العجم والعرب مولٰنا السيّد علي الشوستري ودالسما تشتري علاه ولو بالشمس والمريخ والمشتري ادام الله ايام افادته وافاضته *

هذه صورته

قصيـدة نشيدة في فنها انشاد كاتبها الراجي فضل ربّه القوي الداعي لدوام الدولة الاصفيّه دامت بمن خالق البرية علي بن ابي الحسن الموسوي الشوستري هداه الله الي صراط السوي اتحافاً الي جناب الامير الخطير الذي ليس له في عصرنا نظير صهر السلطنة العليا وفخر جميع الامراء رأس الكرام معين المهام النواب اقبال الدوله بهادر لا زالت الرياسة منه بالتفاخر مورخاً بناء قصره المشيّد المسمي بفلك نما علي الجبل العتيق بطرز جديد عسي الله ان يديمه بالرفاه والبنين تحت ظل سلطاننا ملك الخواقين وخاقان السلاطين ولي النعم علي كل من سكن الدكن ورئيس صوباتها الست بالورثة بتمليك متقن حضرت النواب محبوب علي شاه نظام الملك اصفجاه بهادر ادام الله ظله وحماه وعن كل محذور وقاه بالنبي ومن بناه والولي ومن ولاه آمين ثم آمين صلي الله عليه وسلم *

بسم الله الرحمن الرحيم

* راق هذا القصر من اعلي الذري * * فوق هذا الملک من غير امترا *
* لوقار الامرا ما مثله * * في السلاطين ولا في الوُزرا *
* قصر فخر من بناه للعلي * * اي و ربّ البيت ذا ما قصرا *
* فرواق زانه ترفيعه * * صولة من طاق كسري كسرا *
* وكذا عليائه قد قصرت * * همة كانت تعلي قيصرا *
* جنة احرزها حامي الحمي * * جنة طرزها ساري السرا *
* ومكين حصن السور به * * منه تحصين القري بذل القرا *
* ونعامات به بوّا به * * قولها للمجتني اطرق كرا *
* فلك الافلاک لو دار به * * كان هذا في علاه محورا *
* وبه الجُدران طرا طرزت * * ذهبا او فضة او جوهرا *
* وَ سقوف طرزت من عسجد * * كسما فيها نجوم زهرا *
* وَ سطوح ودروج فرشت * * جلها فيه مرارا مرمرا *
* كل من يرقي عليه صاعدا * * فيري كل الوري مُنحدرا *
* يعلم الله متي تصعده * * ماتري احسن منه منظرا *
* فجميع حيدر آباد له * * صحن بيت بِالنواحي شجرا *
* لوراي ماني مافي نقشه * * وَدري مافي رباه صوّرا *
* لغدا يعجبه نقاشه * * قال هذا كان عندي ساحرا *
* وستور علقوا بيبا نها * * لمن يعلق حسنهن ساترا *
* وَكراسي بها صففها * * نصبت للمدح معني منبرا *
* وَلديها سرر مرفوعة * * فرشها الاطلس مهما حررا *

* وكذا اكوا بها موضوعة * مزجها الثجاج ماء معصرا *
* وذ رابي مبثوثه * عادوجه الحسن منها مسفرا *
* ونماريق بها مصفوفة * يفرح الماشي بها مذ عبرا *
* وعليه طرق مجصوصة * فرشت بالسطح طرا حجرا *
* بنقوش زينوا حيطانها * من وحوش وطيور تبصرا *
* غرف مبذية في شرف * وعلي الشاهق اضحت مغفرا *
* وتصاريس علي الدنيا غدت * حسدا عضت عليه خنصرا *
* جر بالماء لعال سافلا * ماء عذب جاء يحكي كوثرا *
* حكمة الافرنج فيه دفقت * مائها من سافل اعلي الذري *
* سهلوا ماوعرت من طرقه * بطريق بالمراقي دورا *
* ومنيع لو بغي تسخيره * ذو جنون كان منه ساخرا *
* وتعة محكومة من رامها * باغيا اصبح منحل العري *
* وحصين الفرج حصن حوله * بابه يحكي احتكاما خيبرا *
* سوره نيط بقطب فلكا * وبه الشهب علي من سورا *
* مارائي وضاعه راء سوي * معجبا من حسنه قد كبرا *
* صانه الله بطه سيدي * من غدا للانبياء مفخرا *
* وبحق الآل والاصحاب من * في كزرع مدحهم قد ذكرا *
* حيدر آباد به لو قويت * لمن يخب منكان يهوي حيدرا *
* ارخوا عام الشروع كم وكم * لبنا هذ المكان الشعراء *
* بلسان الهند او بالفارسي * من فصيح او بليغ سطرا *
* اين منها العربي المجتبي * ذ السان الله فيما قدرا *
* ذات يوم قد علاه سيد * وعلي جده خير الوري *
* وهو طوبي مذ رأي ارخه * راق قصرلوقار الامرا *

سنه ۱۳۰۱ هجري

المقالة

في اخلاق العرب و طباعهم

قال بعض المورخين ان حب الحريّة و الاستقلال صفة طبعيّة للعرب وهي مغروسة في قلوبهم ومركوزة في طبا عهم فلا شي يعادل عندهم الحريّة حتي ان كل شخص منهم يزعم بنفسه انه ملك مستقل و لذلك كانوا يصفون كل خالص نقي بالحريّة ـ قال الزوزني الحرّ من كل شي خياره و خالصه و منه قولهم طين حر يعني لم يخالطه رمل و منه احرار البقول وهي التي تؤكل منها و حرّ المملوك خلص من الرق و ارض حرّة لاخراج عليها و ثوب حرّ لا عيب فيه ـ ولكن كان مع هذا في اخلاقهم من المحاسن التي تجذب بها القلوب و من المساوي والعيوب ـ اما من محاسنهم الشهامة و النجدة و حفظ العهود و الافتخار بشدة الباس و علو الهمة كانتصارهم علي الاعداء و كسب الغنائم و من اطلع علي اشعارهم استدل علي احوالهم واخبارهم ـ و من صفاتهم ايضاً المحافظة علي شرف ناموسهم و عرضهم فكان عندهم الموت اسهل من العار و الفيضحة و لفرط احترازهم و محاماتهم عن شرف العرض توصل بعضهم علي ما قيل الي عادة ذميمة جدا كدفن البنات بالحياة التي هي من اقبح العوائد فمنهم من كان يفعل ذلك تجنباً للعار و منهم من القله و الفقر ـ فكان الرجل منهم اذا ولدت له بنت واراد ان يبقيها في قيد الحياة البسها جبة من صوف او شعر و جعلها ترعي له الابل و الغنم في البادية و ان اراد قتلها تركها حتي اذا بلغت من العمر لتسع سنين يقول لامها طيّبها و زينها حتي اذهب بها الي زيارة اهلها فيذهب بها الي الصحراء حيث يكون قد حفر لها بيراً و عند وصوله بها الي ذلك المكان يدفعها من خلفها ويلقيها في البير ثم يهيل عليها التراب و يذهب الي حال سبيله *

ومن صفاتهم ايضاً السخاء والكرم وايضافة للقريب والغريب وكان منادي عامر بن الطفل العامري ينادي في سوق عكاظ هل من جائع فنطعمه اوخائف فنؤمنه او راحل فنحمله - وكان ايضا عبد الله بن جدعان يذبح في داره كل يوم جزوراً وينادي مناديه مَنْ اراد الشحم واللحم فعليه بابن جدعان - والذين انتهي اليهم الجود بين العرب وضربت بهم الامثال حاتم الطائي وكعب بن مامة الايادي واوس بن حارثة ومعن بن زائدة وهرم بن سنان وخالد بن عبد الله -- وانما اشهرهم حاتم الطائي وكعب الايادي المذكورين قال ابو تمام الطائي *

شعر

* كعب وحاتم اللّذان تقاسما * خطط العلي من طارف وتليد *
* هذا الذي خلف السحاب وما ذات * في المجد ميتة خضرم صنديد *

يريد بالذي خلف السحاب حاتماً لجوده كما يجود السحاب بالمطر - واما الذي مات في المجد ميتة الخضرم الصنديد فهو كعب بن مامة فان هذا الرجل بلغ من كرمه انه مات لكونه سقي نصيبه من الماء يومين لرجل نمري في ركب وكانوا يتصافنون الماء في شهري ناجر وما كان يعرف ذلك النمري وانما كان النمري يشخص اليه فقط عند ما ينتهي العقب الي كعب المذكور ولذلك ضرب به المثل في تفضيل الرجل صاحبه علي نفسه فيقال اجود من كعب بن مامة - ويضرب المثل بحاتم في الكرم ايضاً فيقال اكرم من حاتم طي لانه كان جواداً كريماً متلافاً قال الشاعر *

* ان السماحة والمروة والندي * في قبة ضربت علي ابن الحشرج *

ويقال عنه بانه متي اظلم الليل يقيم خادماً له يوقد النار لتهتدي بها الضيفان ويقول له *

* او قد فان الليل ليل قرّ * عسي يري نارك مَن يمرّ *
* ان جلبت ضيفا فانت حرّ *

واما هرم بن سنان فهو ابن ابي حارثة المري وقدسار بذكر جوده المثل فقيل اجود من هرم وقال زهير بن ابي سلمي *

شعر

* ان البخيل ملوم حيث كان و * لكن الجواد علي علاته هرم *
* هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفواً ويظلم احيانا فينظلم *

يحكي ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل ابنة هرم ما كان الذي اعطي ابوكِ زهيراً حتي قابله من المديح بما قد سار فيه المثل فقالت اعطاه خيلا تنضي وابلا تنوي وثياباً تبلي ومالاً يفني فقال اميرالمومنين رضي الله عنه لكن ما اعطاكم زهير لايبليه الدهر ولا يفينه العصر *

واما خالد بن عبد الله فحكي عنه بانه جاء اليه بعض الشعراء ورجله في الركاب يريد الغزو وانشده *

* يا واحد العرب الذي * ما في الانام له نظير *
* لوكان مثلك اخر * ما كان في الدينا فقير *

فامرله بعشيرين الف دينار فاخذها وانصرف - وهم يفتخرون بكثرة النيران لانها اعظم برهان عندهم علي كثرة الاطعمة التي هي من اعزالاشياء لديهم لندرتها وتكون دليلاً ليراها الاضياف فيهتدوا بها - وكانوا اذا اشتدّ البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حول الحي وربطوها الي العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف علي نباحها ولذلك يسمون الكلب داعي الضمير والضمير الغريب و متمم النعم و مشيد الذكر لمايجلب من الاضياف بنباحه *

واما معن بن زائدة الشيباني كان كريماً سخياً حليماً واستحق من اجله ان يضرب به المثل فيقال اجود من معن بن زائدة - ويحكي عن هذا الاميران شاعراً اقام ببابه يريد الدحول فلم يتهيأله فكتب هذا البيت علي خشبة وهو *

* ايا جود معن ناج معناً بحاجتي * فليس الي معن سواك سبيل *

و القي الخشبة في مسيل الماء لبستان كان معن فيه فلما رأي الخشبة اخذها و قرأها و استدعي الرجل لوقته و امر له بمائة الف درهم و وضع الخشبة تحت بساطه و لما كان اليوم الثاني اخرجها و قرأها ثم استدعي الرجل و امر له بمائة درهم اخري و في اليوم الثالث كذلك ففكر الرجل و خاف ان يفطره بعد ذلك و ياخذ منه ما اعطاه فخرج من المدينة فلما كان اليوم الرابع طلب الرجل فلم يجده فقال لقد ساء ظنه و قد هممت ان اعطيه حتي لا يبقي في بيت المال درهم و لا دينار *

قال بعض الشعراء

* يقولون معن لا زكاة لماله * وكيف يزكي المال من هو باذله *
* اذا حال حول لم يجد في دياره * من المال الا ذكره و جماله *
* تراه اذا ما جئته متهللاً * كانك تعطيه الذي انت سائله *
* تعوّد بسط الكف حتي لوانه * ارادا نقباضاً لم تطعه انا مله *
* فلو ان ما في كفه عين نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *

و من شيم العرب الامانة و الوفاء ايضا و يأنفون من خلف الوعد و قد ضربوا الامثال برجلين من يهود العرب لكل واحد منهما مزية تخالف الاخري فالواحد يضرب به المثل في الوفا و هوالسموأل بن عريض بن عاديا من عرب اليمن من الشعراء المشهورين فيقال اوفي من السموأل - من حكاية وفائه انه كان امرء القيس استودعه دروعًا عند ذهابه الي قيصر ملك الروم فلما مات طالبه بها الحارث بن ابي شمر الغساني و جهز عليه جيشا و القصة مشهورة ملخصها انه سمح بذبح ابنه ولم يسلم الدروع الا الي ورثاء امرء القيس المذكور وانشد بعد ان ذبح الحارث ابنه *

شعر

* وفيت بادرع الكندي * اذا ماذمّ اقوام وفيت *

* واوصي عاديًا يومًا بان لا * تهدم يا سموأل مابنيت *

واما الثاني فيضرب به المثل في خلف الوعد ويقال له عرقوب وهو من خيبر وقيل من ساكني اليمن كان كذوبا يعد ولا يفي فقالوا في امثالهم اخلف من عرقوب - وممن يضرب بهم المثل في الوفا عوف بن محلم وابنته جماعة والحرث بن ظالم وام جميل وابو حنبل الطائي والحرث بن عباد وغيرهم ولكل واحد منهم حديث يطول شرحه *

وكان من صفاتهم حفظ الجوار وحمي الذمار كانت العرب تري ذلك دينًا تدعو اليه وحقًا واجبًا تحافظ عليه فلاشي يعادل عندهم في القدر والقيمة اغاثة الملهوفين وتامين الخائفين حتي انه كان اذا عقد رجل طرف ثيابه الي جانب طنب بيت وجب علي صاحب ـ الطنب ان يجيره وان يطلب له بظلامته - وممن اشتهر بحسن المجاورة وضرب به المثل في ذلك رجل يقال له قعقاع ابن شور وهوا حد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بني بكر بن وائل وأبو دواء دالايادي - وكان من عاداتهم اخذالثار وهو مما لا محيص عنه عندهم فمن يكون طالبًا ثار مقتوله لا يشرب الخمر ولايدهن رائسه الطيب ولا يأوي الي مضاجع النساء حتي ان يقتل قاتل مقتوله ومن عاداتهم اذا قتل لاحدهم شخص نشأت العداوة بين قبيلة المقتول وقبيلة القاتل فلا تترك الثار عشيرة المقتول لعشيرة القاتل مالم يقع الصلح علي دئية معلومة مع انه لا ذنب لعشيرته ولا بقيلته وربما يوخذ ثار الابن بقتل ابيه او بالعكس وتدوم العداوه مدة طويلة بين الذراري ولونسي السبب *

وكان من عاداتهم ايضًا في مثل ذلك ان يرموا بسهم نحو السماء ليسمّونه سهم الاعتذار فان رجع ملطخًا بالدم لم يرضوا الا بالقود وان رجع نقيامسحو

لحاهم و صالحوا علي الدية و كان مسح اللحي علامة للصلح قال ابن الاعرابي لم يرجع ذلك السهم الا نقيا - ويعبرون من هذا العمل بالعقيقة قال الشاعر*

* عقوا بسهم ثم قالوا صالحوا * * ياليتني في القوم اذ مسحوا اللحي *

وكان من عادتهم ايضا اذا قتل لاحد العرب عزيز ولم يقع المصالحة بين قبيلة و قبيلة القاتل علي الدئية و تقرر طلب الثار فيجزون ناصية فرس المقتول و يقطعون ذنبها و يقال ان اول من فعل ذلك هوالحرث بن عباد في حرب البسوس - و اذا كان القاتل مجهولًا و اتّهموا شخصاً بذلك فلا يبرأ المدّعي عليه الا اذا لَحس حديدة محماة بالنار في سخونة فيسخن القاضي الحديدة و ينفخ عليها و يعطيها للمدعي عليه فيضع لسانه عليها فان وجد لسانه غير محروق تبين حينئذ برأته و يلتزم له المدّعي ببعير ليجبر مار ماه به في ادعائه عليه اما اذا وجد لسانه محروقاً كان مستحقا للقتل الا اذا عفت عنه عائلة القيتل علي قدر معلوم دئة علي ما ذكر - وزعم بعضهم ان للعرب حيلًا في عدم الاحتراق للمدّعي عليه خصوصاً اذا كان من احباب القاضي او لغيره و كانت هذا الطريقة عندهم لخصوص المتهم بالقتل فلا تكون في سائر الدعاوي بل كان لتلك طرق مناسبة كما يستبان من قول زهير ابن ابي سلمي المزني *

* فان الحق مقطعه ثلاث * * يمين او نفار او جلاء *

ويروي يمين او شهود او جلاء - فاليمين هنا معلوم هو القسم و النفار الحرب و انكان شهود افا لشهود البينة و اما الجلاء فهو البرهان الذي ليستفاد من واقعة الحال - و كان للعرب قديماً شهرة عظيمة في الفصاحة و البلاغة و نظم الشعر وبهم تضرب الامثال الي يومنا هذا و كانوا يجتمعون في اوقات معلومة معينة يبيعون و يشترون و يتفاخرون و يتنا شدون الاشعار التي تدل علي ايامهم و قائعهم وعلي ما كان عندهم من العوائد والاصطلاحات فيجتمع كل سنة بسوق عكاظ ساداتهم و ملوكم و قوادهم و قبائلهم و يجلسون في مكان

معلوم ثم يقوم الشاعر من بينهم و يسعد الي محل مرتفع و ارباب المجلس جالسون في مراتبهم فينشدهم نفائس اشعاره ومتي فرغ من انشاده قام غيره من الشعراء و انشد ما عنده و هكذا الي النهاية ـ و اما مساويهم فهي قطع الطريق و النهب و السلب و غزو بعضهم بعضاً وغيرها و منهم من اشتهر بالظلم يقال له المحيفقان كان مفرطافيه حتي ضربوا به المثل فيقولون لمن ارادوا وصفه بذلك اظلم من المحيفقان و منهم من اشتهر بالغدر و كان اعظمهم في الجاهلية بنوسعد بن تميم ـ و منهم من اشتهر بالدهاء و التحيّل كلقمان بن عاد طبيب العرب و قصير ابن سعد اللخمي صاحب جذيمة الا برش و هوالذي جدع انف نفسه احتيالا علي الزباء ملكة الجزيرة ليمكتن جذيمة المذكور من قتلها ولذلك قالوا في امثالهم لامرٍ ماجدع قصير انفه وقال عامر الشعبي الدهاه اربعة معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما و عمر و بن العاص و المغيرة بن شعبة و زياد بن ابيه و هولاء الاربعة في الاسلام و منهم من اشتهر بالحمق و يضربون المثل فيه برجل يقال له جحا من فزارة و يكني ابا الغصن دفن ماله تحت ظل سحابة ليعرف موضعه ثم اقشعت السحابة فلم يهتد اليه فقالوا احمق من جحا ـ او احمق من هبنقة وهو رجل نظم ودعاً في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع فقيل ذوالودعات واسمه يزيد بن ثروان احد من بن قيس بن ثعلبة و يقولون ايضاً احمق مِن ابي غبشان و هوالذي باع مفايتح الكعبة بزق خمر ـ و مِن عجل و هو رجل كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسماً فما اسم فرسك ففقأ عينه و قال سمية الا عور و من دُغَة وهي امراة كانت حاملا فدخلت الخلاء فولدت وهي لاتعلم مالولد فخرجت تسأل جارتهاما هو ذلك ـ و يضربون المثل في الغلط برجل يقال له دالق كان كثير الاغلاط فيقولون لمن ارادوا وصفه بذلك اغلط من دالق و يضربون المثل في البلادة و العيّ برجل يقال له باقل من ربيعة فيقولون اعيامن باقل ـ و اشتهر في الخيبة رجل يقال له حنين

حكي عنه انه كان ولد لهاشم بن عبد مناف في حيّ من احياء اليمن فسما جده ابوامه بهذا الاسم ثم لماشبّ ارسله الي قريش فلم يقبله رهط هاشم حيث لم تكن معه علامة عليه فرد الغلام الي اهله فحين رأوه قالوا جابخفي حنين اي جاء خائباً حين جاء في خف نفسه ولوقيل لا بسوه خف ابيه و قيل غير ذلك و الحاصل انهم ضربوا فيه المثل فقالوا اخيب من حنين - واشتهر في ابخل جماعة من العرب ايضاً لكنه لم يضرب المثل صراحةً الا برجل يقال له مخارق من بني هلال - و قال بعض المولفين ان البجلاء في العرب اربعة الحطيئه و حميد الارقط و ابوا لاسود الدوئلي و خالد بن صفوان - اما الحطيئة فمّر به انسان و هو علي باب داره و بيده عصا فقال انا ضيف فاشار الي العصا و قال لكعاب الضيفان اعددتها - واما حميد الارقط فكان هجّاء للضيفان فحّاشا عليهم نزل به مرة اضياف فاطعمهم تمرا و هجاهم وذكر انهم اكلوه بنواه - و اما ابوالا سود الدوئلي يقال انه تصدق علي سائل بتمرة فقال له جعل الله نصيبك في الجنة مثلها و كان يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا كنا اسوأ حالا منهم - واما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم اذا دخل عليه يا عيّار كم يعتبر و كم تطوف و كم تطير لا طيلنّ حبسك ثم يطرحه في الصندوق و يقفل عليه و من اشتهر با للصوصية حتي ضربت بهم الامثال فيها كالسليك بن السلكة و شظاظ و برجان و تاجة و ابوحردبة و كلهم من حذاق اللصوص في الجاهليّة و يسمونهم ذوبان العرب فيقال في المثل اسرق من شظاظ و من تاجه و غيرها *

كاتبه

ابوتراب محمد عبدالجبار خان

المدرس الاول لمدرسة الا عزه

في حيدر آباد الدكن

ترجمة صاحب القاموس

هو الامام الشهير ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف قاضي القضاة مجد الدين الصديقي الفيروز آبادي الشيرازي اللغوي وُلد في ربيع الآخر سنة تسع و عشرين و سبعمائة بكازرون و نشأ بها و حفظ القران و هو ابن سبع سنين و كان سريع الحفظ بحيث انه كان يقول لا انام حتي احفظ مائتي سطر و انتقل الي شيراز و هو ابن ثمان و اخذ الادب و اللغة عن والده و عن القوام عبدالله بن محمود و غيرهما من علماء شيراز و ارتحل الي العراق فدخل واسط و بغداد و اخذ عن الشرف عبد الله بن بكتاش و هو قاضي بغداد و مدرس النظاميّة بها و عمل عنده معيدا سنين و ولي بها تداريس و تصادير و ظهرت فضائله و كثر الاخذ عنه فكان ممن اخذ عنه الصلاح الصفدي و البها بن عقيل و الكمال الاسنوي و ابن هشام - ثم دخل القاهرة و اخذ عن علمائها و جال في البلاد الشرقيّة و الشاميّة و دخل الروم و الهند و لقي جمعاً من الفضلاء و اخذ عنهم اشياء كثيرة و برع في الفنون العلميّة و لاسيّما اللغة فقد برز فيها و فاق الاقران و جمع النظائر و اطلع علي النوادر و جوّد الخط و توسع في الحديث و التفسير و خدمه السلطان ابويزيد ابن السلطان مراد العثماني و قرء عليه و اكسبه مالاً و جاهاً عظيماً ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست و تسعين و سبعمائة و ذلك بعد وفاة قاضي القضاة باليمن كله فتلقاه الاشرف اسمعيل و بالغ اكرامه و صرف له الف دينار و امر صاحب عدن ان يجهزه بالف دينار اخري و اضاف اليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة سبع و تسعين و سبعمائة و اقام بزبيده عشرين سنة و ارتفع بالمقام في تهامة و قرء عليه السلطان فمن دونه و في اثناء هذ المدة قدم مكة المشرفة

مراراً و جاور بها و اقام بالمدينة المنورة و بالطائف و عمل فيهما مأثر حسنة ولم يدخل بلدة الا اكرمه اهلها و متوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور بن شاه شجاع صاحب تبريز و الا شرف صاحب مصر والسلطان با يزيد ملك الروم و ابن ادريس صاحب بغداد و تيمور لنک ملک الهند و السند و غيرهم وقد كان تيمور مع عتوّه يبالغ في تعظيمه و اعطاه عندا جتماعه به مائة الف درهم و قال ابن حجر المكي في معجمه انه اعطاه خمسة آلاف دينار وقال الخزرجي في تاريخ اليمن انه لم يزل في ازديا دعلوالجاه و المكانة و نفوذ الشفاعات و الا و امر علي القضاة في الامصار - و كان السلطان الا شرف قد تزوّج ابنته و كانت رائعة في الجمال فنال بذلک منه زيادة البرو الرفعة بحيث انه صنف له كتاباً و اهداه له علي اطباق فملأ هاله دراهم و اقتني كتباً كثيرة حتي نقل انه قال اشتريت بخمسين الف مثقال ذهباً كتباً وكان لا ليسافر الا و صحبته منها احمال و يخرجها في كل منزل و ينظر فيها ثم يعيدها و قصد مرة الوصول الي مكة من اليمن فكتب الي السلطان الاشرف يستاذنه *

وهذه صورة ماكتبه

ضعف العبد و رقة جسمه و دقة بنيته و قداتي امره الي ان صاركا لمسافر الذي تحزم و انتقل اذ وهن العظم منه و الرأس اشتعل و تضعضع السن و تقعقع السن فما هو الا عظام في جراب و بنيان قد اشرف علي الخراب و قد نا هز العشرة التي تسميها العرب دقاقة الرقاب و قد مر علي المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول سيّدنا رسول الله صلي الله عليه و سلم اذا بلغ المرء ستين سنة فقد اعذر الله اليه فكيف من ينيف علي سبعين و اشرف علي الثمانين ولا يجمل بالمومن ان يمضي عليه اربع سنين و لا يتجدد له شوق الي بيت رب العالمين و زيارة سيد المرسلين و قد ثبت في الحديث النبوي ذلک و العبد له ست سنين عن تلک المسالک و قد

غلب عليه الشوق حتي جل عمره عن الطوق ومن اقصي امنيته ان يجدد العهد بتلك المعاهد و يفوز مرة اخري بتلك المشاهد و سواله من المراحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الايام قبل اشتداد الحر و غلبة الاُوام فان الفصل اطيب و الريح اذيب وايضاً كان عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً انهم كانوا يبردون البريد بقصد تبليغ سلامهم الي حضرة سيّد المرسلين صلوة الله و سلامه عليه وعليهم اجمعين فاجعلني جعلني الله فداک ذلک البريد فاني لا اتمني شئًا سواه ولا اريد *

شعر

* شوقي الي الكعبة الغراء قد زادا * فاستحمل القلص الوخادة الزادا *
* واستاذن الملك المنعام زيد علاً * واستودع الله اصحاباً و اولادا *

انتهي ما كتبه للملك

فلما وصل الكتاب الي السلطان كتب علي طرته وهذه صورة ما كتب له السلطان ان هذا شي لا ينطق به لساني ولايجري به قلبي وبناني فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن ان تقدم علي ما طلبت وانت تعلم ان الله قد احيابک ما كان ميتاً من العلم فبالله عليک إلا ما وهبتنا بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يميناً بارة اني اري فراق الدنيا ونعيمها ولافراقک انت اليمن واهله *

انتهي ما كتبه السلطان

وكان واسع الرواية سمع من محمد بن يوسف الزرندي المدني صحيح البخاري ومن ابن الخباز وابن القيم وابن الحموي واحمد بن عبد الرحمن المرداوي واحمد بن مظفر النابلسي والتقي السبكي وولده التاج ويحي بن علي الحداد وغيرهم بدمشق وفي القدس من العلائي والبياني وابن القلانسي وغضنفر وابن نباته والفارقي والعز بن جماعة وبكر بن جهبل

المالكي و الصفي الحراري و ابن جهبل و غيرهم - و عن الفاسي رحمه الله تعالي قال ان للامام مجد الدين شعرا كثيراً و نثره اعلي و كان كثير الاستحضار لمستحسنات الاشعار و الحكايات - و قال التقي الكرماني عنه انه كان عديم النظير في زمانه نظماً و نثرا بالفارسي و العربي جاب البلاد و اجتمع بمشائخ كثيرة و اقام مدة بدلهك من اعمال اليمن و عظمه سلطانه و جاور بمكة عشرين سنة و صنف بها القاموس في مجلدات (يقول مولف الكتاب الذي اختصر نا منه هذه الترجمة الفريدة انه سأله والده باختصاره فاختصره في مجلد ضخم و هو المتد اول بين الناس الي هذا العصر) و فيه فوائد عظيمة و اعترا ضات علي الجوهري رحمه الله تعالي ثم سافر من مكة الي الهند و الروم و عظمه سلطاناهما و اجتمع بتيمور لنک ملک الهند و السند فعظمه و انعم عليه بمائة الف درهم - و كان له دار بمكة علي الصفا عملها مدرسته للاشرف صاحب اليمن و قرر بها مدرسين و طلبة و فعل بالمدينة كذلك و له بمني دور و بالطالف بستان و له التصانيف الكثيرة النافعة الفائقة منها (١) بصائر ذوي التمييز في كتاب الله العزيز مجلدين (٢) و تنوير المقباس في تفسير ابن عباس في اربع مجلدات (٣) و يتسير فائحة الاهاب في تفسير فاتحة الكتاب في مجلد كبير (٤) و الدر النظيم المرشد الي مقاصد القران العظيم (٥) و حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الاخلاص (٦) قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف (٧) و شوارق الاسرار العليّة في شرح مشارق الانوار النبوية في اربع مجلدات (٨) و منح الباري لسيل الفيح الجاري في شرح صحيح البخاري كمل منه ربع العبادات في عشرين مجلداً (٩) و الاسعاد باصعاد الي درجة الاجتهاد في ثلاث مجلدات (١١) و عدة الحكام في شرح عمدة الاحكام في مجلدين (١٢) و اقتصاص السهاد في افتراض الجهاد في مجلدة (١٣) و النفحة العنبرية في مولد خير البرية (١٤) و الصلات و البشر في الصلوة علي خير البشر (١٥) و الوصل و المني في فضل مني (١٦) و المغانم

المطابه في معالم طابه (١٧) وتهييج الغرام الي البلد الحرام (١٨) و روضة الناظر في درجة الشيخ عبد القادر (١٩) و المرقاة الوفية في طبقات الحنفيّة (٢٠) و المرقاة الارفعيّة في طبقات الشافعيّة (٢١) و البلغة في تراجم ائمة النحو و اللغة (٢٢) و نزهة الاذهان في تاريخ اصفهان (٢٣) و تعيين الغرفات للمعين علي العرفات (٢٤) ومنية المسؤل في دعوات الرسول (٢٥) و مقصود ذوي الالباب في علم الاعراب (٢٦) و المتفق وضعاً المختلف صنعا (٢٧) و الدر الغالي في احاديث العوالي (٢٨) و التجاريح في فوائد متعلقة باحاديث المصابيح (٢٩) و تحبير الموشين فيما يقال بالسين و الشين تتبع فيه اوهام المجمل في نحوالف موضع (٣٠) و الروض المسلوف فيما له اسمان الي الالوف (٣١) و تحفة القماعيل فيمن تسمي من الملائكة اسماعيل (٣٢) و اسماء السراح في اسماء النكاح (٣٣) و الجليس الانيس في اسماء الخندريس (٣٤) و انواء الغيث في اسماء الليث (٣٥) و ترقيق الاسل في تصفيق العسل (٣٦) و زادالمعاد في وزن بانت سعاد (٣٧) و شرحه مجلدين و التحف (٣٨) و الظرائف في النكت الشرائف (٣٩) و احاسن اللطائف في محاسن الطائف (٤٠) و الفضل الوفي في العدل الاشرفي و اشارة (٤١) الحجون الي زيارة الحجون عمله في ليلة واحدة علي ماقيل (٤٢) و وفي الدرة من الخرزة في فضل السلامة علي الخبزه - وهما قريتان بالطائف (٤٣) و تسهيل طريق الوصول الي الاحاديث الزائدة علي جامع الاصول في اربع مجلدات صنفه للناصر ولد الاشرف (٤٤) و اسماء العاده في اسماء الغاده (٤٥) و اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب كمل منه خمس مجلدات (٤٦) و سفر السعادة (٤٧) و القاموس المحيط و غير ذلك من مطول ومختصر - و قد سارت الركبان بتصانيفه سيّما القاموس فقد أعطي قبولاً كثيرا فقال به الاديب الاريب نورالدين علي بن محمد العكيف المكي الشافعي لما قرأ عليه القاموس *

* مذ مد مجد الدين في ايامه * من فيض ابحر علمه القاموسا * بطلت صحاح الجوهري كانها * سحر المدأين حين القي موسي * و مما ينسب للمصنف علي دلائل القاموس حيث قال * وما فيه من رمز الحروف فخمسة * فميم لمعروف و عين لموضع * وجيم لجمع ثم هاء لقرية * و للبلد الدال التي اهملة فعي * ولبعضهم في ترتيب ابواب القاموس * اذا رمت في القاموس كشفاً للفظة * فاخرها للباب و البدء للفصل * ولا تعتبر في بدئها و اخيرها * مزيداً ولكن اعتبارك للاصل * ولقد اجاد من قال ايضاً بالقاموس * لاشئ كالقاموس الطف بهجة * وارق معني كالحيا الوكاف * يغنيك جوهره النفيس عن الذي * في فنه فاقصده اذهو كافي * وقد اشتمل القاموس علي ستين الف مادة و الصحاح علي اربعين الفاً وقال صاحب نزهة الجليس انه نقل من خط المصنف اعني صاحب القاموس قال انشد نا الفقيه جمال الدين محمد صباح الصباحي لنفسه في مدح هذا الكتاب *

* من رام في اللغة العلو علي السهي * فعليه منها ما حوي قاموسها *
* مغن عن الكتب النفيسة كلها * جماع شمل شتا تها نا موسها *
* فاذا دواوين العلوم تجمعت * في محفل للدرس فهو رئيسها *
* لله مجد الدين خير مولف * ملك الائمة و اقتدته نفوسها *

و انشد الشيخ تقي الدين عبدالرحمن بن الحسن بن عبد الله بن نصر الواسطي فيه *

* الا ما لهذا في اللغات مشابه * * وما هو الا كا سمه زاخر بحر *
* آحاط بما يحوي سواه و فاقه * * بمبدع لفظ مع لغات لها اسر *
* جزي الله خيراً من تصدي لجمعه * * و اتاه فضلا راق ما اتصل الدهر *

ولغيره

* ايا طالباً لكلام العرب * * ومبتغياً فيه نيل الارب *
* عليك بهذا الكتاب الذي * * ترقي من الفضل اعلي الرتب *
* و لو انصفوه اذا نمقوه * * لما خط الا بماء الذهب *

ولغيره

* كتبلك يا خير التصانيف كلها * * علي كبرسني و انقضاء سنيني *
* فليت شبابي عاد حتي يكون لي * * علي كبتي القاموس خير معين *
* فها انا ذا اتعبت نفسي لاجله * * والنضيت فيه مقلتي ويميني *
* و لو انني انصفته لكتبته * * بماء فوادي في سواد عيوني *

وقد ذكر الحافظ السيوطي في البغية من مفاخره انه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه (الصق روانفك بالجبوب و خذالمزبر بشناترك واجعل حندورتيك الي قيهلي - حتي لا انغي نغية الا وعيتها في حماطة جلجلانك) مامعناه فقال (الزق عضرطك بالصلة وخذ المسطر باباخسك واجعل جحمتيك الي اثعباني حتي لا انبس نبسة الا وعيتها في لمظة رباطك) فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب *

ثم قال السيوطي

قلت الروانف المقعدة و الجبوب الارض - و المزبر القلم و الشناتر الا صابع - و الحندورتان الحدقتان - و قيهلي وجهي - و انغي اي انطق و الحماطة الحبة و الجلجلان القلب انتهي - ولم يبين كلمات الجواب و قال صاحب نزهة الجليس في شرح كلمات الجواب ان العضرط كزبرج الاست العصعص - و الصلة ما الحذر من الوركين و المسطر القلم و الا باخس بالباء الموحده وخاء معجمة بعد الالف ثم سين مهملة الاصابع و الجحمة بجيم ثم حاء مهملة العين و الا ثعبان اللسان و بنس بنون ثم باء موحدة و سين تكلم فاسرع و اكثر ما يستعمل في النفي و اللمظة بالظاء الشامة - قال ابن النعمان في كتابه ذخيرة الايمان اللمظة هي النقطة البيضاء في سواد و السوداء بياض و هي بفتح اللام عند المحدثين و العرب تقول لمظة بالضم مثل و همة - و في الصحاح اللمظة كالنقطة من البياض و في الحديث الايمان يبدو كلمظة بيضاء في القلب و

في كتاب ابي نعيم نسبه الي علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول ان الايمان يبد و لمظة بيضاء في القلب وكلمازاد الايمان زاد البياض و اذا استكمل الايمان ابيض القلب كله وان النفاق يبد و لمظة سوداء في القلب و كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مومن لو جدتموه ابيض و لو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود رواه النعمان في الكتاب المذكور *

و الرباط الفواد

و كان الامام الفيروز آبادي يرجو وفاته في مكة فما قدرله بل تو في رحمه الله ممتعاً بحواسه قاضياً بزبيد و قد نا هزالتسعين في ليلة الثلاثاء الموفية عشرين من شهر شوال المبارك سنة سبع اوست عشرة و ثما نمائة فبلغ من العمر ثماني و ثمانين سنة تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جنته *

و في ذيل ابن فهد وله بضع و ثمانون سنة و دفن بتربة القطب الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الروساء الذين الفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الا قران علي رأس القرن الثامن منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي و ابن عرفة في فقه مالك و المجد اللغوي في اسرار اللغة و نوادرها و الذي في معجم ابن حجر المكي بعد البلقيني الزين العراقي في الحديث و ابن الملقن في كثرة التصانيف و الفناري في الاطلاع علي العلوم ترجمه الحافظ ابن حجر في انباء الغمر واقتفي اثره تلميذه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع و السيوطي في البغية و ابن قاضي شهبته في الطبقات و الصفدي في تاريخه و المقري في ازهار الرياض *

و قد ذكر صاحب ازهار الرياض في كتابه من اغرب ما منح الله به المجد صاحب القاموس انه قرأبد مشق بين باب النصر و الفرج تجاه نغل النبي صلي الله عليه وسلم علي ناصرالدين ابي عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام و صرح بذلك في ثلاثة ابيات فقال *

* قرأت بحمد الله جامع مسلم * * بجوف دمشق الشام جوفاً لاسلام *
* علي ناصرالدين الامام جهبل * * بحضرة حفاظ مشاهير اعلام *
* و تم بتوفيق الاله و فضله * * قرأة ضبط في ثلاثة ايام *

كاتبه

ابوتراب محمد عبد الجبار خان المدرس الاول
في مدرسة الاعزة في حيدرآباد الدكن

علم القيافة

قال بعض المولفين ان القيافة في العرب الجاهليّة كانت علي قسمين قيافة البشر و قيافة الاثر اما قيافة البشر فهي ان يستدل القائف من النظر بهيات اعضاء الشخصين للمشاركة و الاتحاد في النسب و الولاد و سائر احوالهما وهي مختصة لبني مدلج من العرب - واما قيافة الاثر فهي ان يستدل المقتفي بآثار الناس و قد اختص بها قوم من العرب منهم بنونزار - و حصول هذا العلم بالحدث و التخمين لا الاستدلال و اليقين - و كانوا اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتي يظفرون به و يحكي ان بعض من اعتني به يفرق بين اثر قدم الشاب و الشيخ و الرجل و المرأة و الغريب و المستوطن و هو غريب - ويحكي عن رجل منهم يقال له عمر بن خالد المازني انه كان قائفًا قانعاً و كان يسير يوماً في طريق فقال اثر رجلين شديد كلبهما عزيز سلبهما و الفرار بقراب اكيس فذهب قوله مثلاً يضرب في الرضا باليسير و القناعة مع سلامة العرض *

و ما يحكي من قيافة بني نزار انه كان لنزار بن معد بن عدنان اربعة بنين اياد و انمار و ربيعة ومضر - وكانوا من القيافة و الذكاء علي جانب عظيم - فلما حضرت نزار الوفاة دعاهم اليه ودعا بجارية له شمطاء - فقال لاياد هذه الجارية وما اشبهها من مالي فلك - ثم اخذ بيد مضر فادخله قبة له حمراء من ادم ثم قال هذه القبة و ما اشبهها من مالي فلك ثم اخذ بيد ربيعة وقال له هذا الفرس الادهم و النجاء الاسود وما اشبههما من مالي فلك ثم اخذ بيد انمار و قال هذه البدرة و المجلس و ما اشبههما من مالي فلك - فان اشكلت عليكم هذه القسمة فاتوا الافعي بن الافعي الجرهمي وكان ملك نجران حتي يقسم بينكم و ترضوا بقسمته - فلم يلبث نزار الا قليلاً حتي مات

واشكلت القسمة علي ولده فركبوه رواحلهم ثم قصدوا نحو الافعي حتي اذا كانوا منه علي يوم وليلة من ارض نجران وهم في مفازة اذا هم باثر بعير فقال ايا دان هذا البعير الذي ترون اثره اعور فقال انمار وانه الابتر وقال ربيعة وانه لازور وقال مضر وانه لشرود * فلم يلبثوا ان طلع اليهم راكب يوضع راحلته فلما غشيهم قال لهم هل رايتم من بعير ضال في وجوهكم قال اياد بعيرك اعور قال فانه لاعور قال انمار بعيرك ابتر قال فانه ابتر - قال ربيعة بعيرك ازور قال فانه لازور قال مضر كان بعيرك شرودا قال انه لشرود - ثم قال لهم فاين بعيري دلوني عليه قالوا ما حسسنالك ببعير ولا رايناه قال انتم اصحاب بعيري وما اخطأتم من نعته شئاً قالوا ما رايناك بعيراً * فتبعهم حتي قدموا نجران فلما اناخوا بباب الافعي استاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وصاح الرجل من وراء الباب ايها الملك هولاء اخذوا بعيري ثم اقسموا انهم مارأوه فدعي به الافعي فقال ما تقول قال ايهاالملك هولاء ذهبوا ببعيري وهم اصحابه فقال لهم الافعي ما تقولون قالوا راينا في سفرنا هذا اليك اثر بعير فقال اياد انه لاعور قال وما يدريك انه اعور قال راية مجتهداً في رعي الكلاء من شق قد حسه والشق الاخر واف كثير الالتفات لم يمسه فقلت انه اعور - وقال انمار رأيته يرمي ببعره مجتمعاً ولو كان اهلب لمصع به فعلمت انه ابتر - وقال ربيعة رايت اثر احدي يديه ثابتاً والآخر فاسداً فعلمت انه ازور وقال مضر رأيته يرعي الشقيقة من الارض ثم يتعداها فيمرّ بالكلأ الملتف الغض فلا يمسه حتي ياتي ماهوارق منه فيربع فيه فعلمت انه شرود - فقال الافعي صدقتم - قد اصابوا اثر بعيرك وليسوا باصحابه فالتمس بعيرك - ثم سال القوم عن حالهم فاخبروه وانتسبوا فرحب بهم وحياهم ثم قال ما خطبكم فقصوا عليه قصة ابيهم *

قال الافعي و كيف تحتاجون الي وانتم علي ما اري - قالوا امرنا بذلك ابونا - ثم امربهم فانزلوا و امر خادماً له علي دارالضيافة ان يكرم مثواهم و الطافهم بافضل مايقدر عليه *

هذا كله ماخوذ من سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب وغيره *

كاتبه

محمد عبد الصمد خان البراري الحيدرآبادي *

صين و اشتقاق اسمها

اعلم ان هذه المملكة العظيمة التي في انتهاء ربع المسكون في جهة المشرق وصلت اسمها ببلاد الافرنج بانواع مختلفة واقدم اسمائها هوالذي وصل بالافرنج في ايام بطليموس الحكيم صين و من بعد ذلك سماها المرقوس اليونايي ختا انما اشهر الاسامي الواصلة بالافرنج كانت صين كماذكرتها الپورتقاليون حينما كانت مراكبهم تسير في تلك الجهاة للسياحة و الاستكشاف و الغالب ان هذه المملكة هي التي سميت بها فوكوردم و معناها في لغتهم آكلين لحم الخيل كما ان الافرنج يستعملون لحوم البقر ولاشك انها سميت بقارة الحرير لان الحرير التي تحصل منها تكفي اهلها جميعا بل بزيادة للا نفاذ الي ساير البلدان سلعة و تواريخ الصين يظهران عمل صناعة الحرير كانت منذ سنة ٣٦٣٦ قبل المسيح و يلوح من هذا ان عمل صناعة الحرير اخذت نشرها من الصين في اقطار العالم و العجب ان هذه الاسمأ ليست مذكورة عند اهل الصين و من عاداتهم ان كل قبيلة منهم ارتقوا تحت السلطنة يسمون الملك باسم خاص و عند تغيير السلطنة من قبيلة الي قبيلة اخري سموا الملك باسم قبيلتهم و روي في بعض كتب القدمأ ان القارة العظيمة سميت تان و معناها الارض الوسيعة وثم سميت باسم يو و بعضهم قالواجو و معناهما بلغتهم زينة و كمال الي ان قالوا هان و هيتا و سيام و السلاطين المستولية عليها حالا سموها مين و تامين بمعني الفوز العظيم و القبايل القاطنة حولها لعدم علمهم بهذه الاسماء سموها باسماء مختلفة علي وفق طبايعهم فمنهم من سماها كوچين چين و شام چين و تان و هان و ختا و چيومكو و چيوهرا وزعموا ان ارضهم كانت جنة الدنيا وزعمت الصينيون بان السماء كرة مستديرة و الارض سطح مربع و ارض الصين واقع في وسطها و اغتاظوا عند رؤيتهم الافرنج اذعرفوهم بان ارضهم واقع في احدي جهات المشرق ولذا في الخريطة التي

بناها القسّيس ايكسوس جعل قارة الصين في وسط الخريطة انما المتاخرون و اهلها انتبهوا بغلطهم و ندموا علي ما كانوا عليه حتي اذا اخذوا فى الكلام استهزؤا متقدميهم بسوء ظنهم و فقدان درايتهم و السلطان جعل نفسه عالما بما كان في القارة لانهم يرغمون ان الصين هي الدنيا المتمكنه التي خلقها الله للتمدن و الراحة و اسعاف المرام و صرفوا النظر عن غير ممالك الصين حتي قالوا ما تليق بالذكر و هذا تكفي في وجه تسميته الصين بالصين اما الوسعة ووضع الصين اذا نظرنا علي ما هي المسطور في كتب التواريخ راينا ان في الدنيا ليس ملك يعاد لها في السعة تحت اسم واحد لان يبتدي عرضها الجنوبي في درجة ١٩ من جزيرة هنيام الواقع في بحر الجنوبي وينتهي في درجة ٤٣ الشمالي و هناك جعلوا سدا عظيما خوفا عن هجوم التاتار عليهم و طول الملك من جزاير خالدات جزاير الكنيري في درجة ١١٣ و ينتهي الي بحر المشرق في درجة ١٠٢ طولا و بالاسطرلاب و غيرها يعلم كيفيّة طول و عرض البلد (فانظر الاطلس في القارات) و يظهر مما ذكرنا ان البلاد الواقعه في تلك القارة كلها تحت منطقة معتدلة و قد اخطأ من قال ان عرض الصين يمتد الي درجة (٥٣) في الشمال و مما طالعنا في تواريخ اهل الصين عن كثرة الفلاحة و العمار و الاهل سنشرح للناظر نظرا لوقاية من يظن ان الارض بائرة اعلم ان في ارض الصين رياستين كبيرتين احدهما في نانكين جنوبي و الاخري في پيكن شمالي و ما عدا هذه الرياستين الكبيرتين لهم ملوك ثلاثة عشر اخري كالملوك و الطوايف و كلها تنقسم الي مأة و ثمانية و خمسين ايالة كل منها يسمي فو و في كل ايالة تحصل اثنا عشر الي خمسة عشر مداين سوي القري و المزارع و القلاع و فيها ٢٤٧ بلاد معظمة و السواد الاعظم يسمي جو نسبة لشرافة البلاد اهلا ويحصي عدد ساير البلاد ١١٥٠ التي تسمي مين و عدد الناس الذينهم يسلمون الخراج الي السلطان (١٠٨٥٥٠٨٠١) مأة و ثمانية مليون و خمسة لكوك و خمسين الف و ثمان مأة و واحد نفرا وهذه العدد ما

عدا الشبان و النسوان و الاطفال و الطواشي والعساكر واقارب الملوك و العمال
والمتصدية و الامرا والعلما و كثير من الناس الذينهم معفوون عن اداء الخراج و
مع ان الصين ليس فيها الحروب الداخلة وتجهيز العساكر علي العد ولكنما قريب
السد الشمالي منها دائما عسكر مقدارها ازيد من عشرة لكوك قائم تحت السلاح
علي نفقة السلطان و الملوك المجاورة بالصين عليهم ان يسلمو اخراجا سنويا
الي الصين و في جهة المشرق لها ثلاثة املاك و كذلك الشمالي و انما في جهة
المغرب ثلاثة و خمسون ملكا و في جهة الجنوب خمسة و خمسون ملكا الا
ان في هذه الايام قليل منهم من يسلم الخراج السنوية الا للرعاية و كثير منهم
يا خذون ازيد مما يعطون و اهل الصين ما يعتنون باخذ الخراج من الملوك
المجاورة لهم و تري اطراف البلدان بالاستحكامات مستحكمة اما بالاستحكامات
الطبيعيه او بالسفاين الحربيه و المتاريس و الخناديق و الطابيات المصنوعة
و تنظر القارة محدودة من جهة جنوب المشرق بجرٍ فيها عدة جزاير قريب
بعضها من بعض بان يمنع المراكب الحربية الخارجية عن الدخول الي
سواحل البحر و من الشمال ممدودة بالجبال المرتفعه و الصخور الصعبة التي
اتصلت بيناتها بسلسلة القلاع و طول السد التي ذكرناها هي اربعماة و خمسة
فراسخ و اهل الصين يحفظون انفسهم من تطاول التاتار و القلماق بواسطة
هذا السد و من جهة المغرب و الشمال يمتد بصحاري رمال و واد غير ذي زرع
لا تنبت فيها الاشجار حتي اذا عزم العدو علي التطاول يموت من القحط و
فقدان القوت و اذا اجترؤا علي التطاول اما ماتوا من الجوع ودفنوا فى الرمال
او انقلبوا راجعين خائبين خاسرين بخفي حُنين و من جهة المغرب و الجنوب
ممتدة بالجبال و الاودية و الغابات و اهل الصين ليسوا خائفين من جيرانهم
لانهم لا يتمنون ملكهم و لا لهم بأس باجراء مقاصدهم اذا تمنوا ملك الصين *

ميرزا كاظم النمازي

بقية قصة رسلس

الفلا لسابع

يجد رسلس عالما في ذلك الفج

فمااتأ لم رسلس مما اصاب الصناع من الخزي و الحرمان فانه كان تشبث بتلك الصناعه لعدم وجود واسطة اخري للنجاة فبقي علي حاله من استقامة عزمه علي الخروج من ذلك الفج السعيد في اوّل فرصة تسنح له و لكن عقمت متخيلته و قعدت فكره وفاتت له رجاء الوصول الي الدنيا فمع جده و جهده في تسكين باله واهداء بلباله دبّت عليه الهموم و غشته الغموم و لما منعته الامطار التي هي فى هذه البلاد متعيّنة متواترة عن الخروج من القصر و التفرج رجعت اليه الا حزان و الحرمان و في هذه السنه لازالت الامطار تنسكب مدرارا فوقا علي العاده ولا زالت السحاب تمطر الجبال و الجد اول تجري في التلال حتي عجزت المغارة عن اخراج الماء و اندهق الغدير و وصل السيل الي الشواطي وغطي الارض حولها فما بقي الا الارض المرتفعه التي بني عليها القصر و بغض التلال علي اعلي الماء وخرجت قطائع الغنم و الوحوش والمسخرة من الحيوانات عن المراعي و اوت الي الجبال و بقوا ابناء الملك محبوسين في قصورهم لشدة السيل و مُنعوا عن الخروج في البساتين للتفرج و التنزه ففي يوم من الايام وهم مشغولون بالملاعب في القصرسمع رسلس قصيدة انشدها املاق و هو احد الشعراء في ذلك الفج السعيد فى احوال الناس و اوضاعهم فا عجبته تلك القصيدة و امر الشاعر ان يزوره في حجرته و استعاد عنه القصيده و كالمه و فرح انه قد وجد رجلا يعلم الدنيا و يقتدران يصفها و احوال الناس فيها فسأله عن اشياء مختلفة لو كانت عامة لجميع الناس كان جهلها لكونه محبوسا في ذلك الفج فتاسف الشاعر علي جهله و استحسن شغفه بالعلم و علمه و حدثه يوما فيوما حتي ان رسلس تحسر علي الليل و ضرورة النوم و اشتاق الي النهار الذي يجدد الطرب و الا لتذاذ بكلام

املاق ففي يوم من الايام و هما جالسان يتكلمان امر رسلس الشاعران يحدثه بقصته و كيف ساقته المقادير او حرضته الاهواء علي ان يدخل ذلك الفج السعيد وتقضى العمر فيه فبينما هو متهيئًا علي ابداء القصه اذنودي برسلس ان يحضرنادي الموسيقيه فقام علي حاله واضطر الي ان يؤخر القصةالي المساء *

الفصل الثامن

قصة املاق

و لما كانت المساء وقت التفرج و الطرب في ممالك الحارة ما فرغ رسلس من نادية الموسيقية الي ان مضي نصف الليل و رجعت بنات الملك الي مضاجعهن فعند ذلك دعي الشاعر و سأله عن قصته فقال الاملاق يا ابن الملك قصتي ليست بطويلة فان الدين يتجردون لطلب العلوم لايجربون تغيرات ولا تبدلات فالعالم من يتكلم الناس جهرا و يتامل في احوالهم سرا ويقرأ و يصغي و يسال ويجيب فيتيه البلاد بلا احتشام ولا طنطنة ولا اباطيل ولا ترعبه و لا يكرمه الا من هو مثله اعلم انه كان مولدي فى مملكت غويما قريبا من منابع النيل و كان والدي تاجرا غنيا يسوق التجاره بين ممالك الحبش وبنادر البحر الاحمر وكان رجلا امينا مقتصدا مجتهدا فى شغله ولكن كان غليظ القلب خفيف الفهم والادراك و كان اقصي بغيته اكتساب المال وكتمانه خوفا عن ظلم عمال الدوله فقال رسلس ولوكان والدى ملك الحبش مستقيما علي ايداء فرائض الحكومه لم يمكن لاحد من رعاياه ان ياخذ شيئًا من مال غيره فان الملوك يسئلون عند الله عن ظام ياتون به و عن ظام يغضون عنه فاو كنت انا ملكا في هذه الممالك لما رضيت بظلم احد ولوكان اذل الرعايا لقد ثار ثائري وهاج قلبي لما سمعت من حال تاجرلا يمكنه التمتع بمال اكتسبه بالحلال خوفا عن ظام العمال فاذكرلي اسم العامل الذي يفعل مثل ذلك فا خبر الملك عن حالهلكي يعاقبه علي و باله *

فقال املاق يا بن الملك سبب غضبك حداثة سنك و كثرة فضائلك و قلة تجاربك فعسي ان ترفع اللوم عن ابيك وتعذرالعامل علي ظلمه و

الحق ان الظلم في مملكة حبش شاذ جدا وفي اكثر الاوقات يعاقب الظالم علي ظلمه ولاكن لا يوجد في العالم دولة خال عن ظلم ما فان الحكومه يلزم الحاكم والمحكوم ولابد من الحاكم ان يعتدي حكومته عن الاعتدال في بعض الاوقات فالملك لوكان مستيقظا علي فرائضه يقلل الظلم ولاكن لا يمكنه اعدامه مطلقا فرب ظلم لا يطلع الملك عليه ابداً وربّ ظلم امتنع عن دفعه ولوا طلع عليه فقال رسلس هذا ما لا افهمه قط ولكن ينبغي ان تتم قصتك فمالي رغبة في المكالمة والمباحثة فقال املاق ولما كان ابي تاجرا اراد ان آخذ قليلا من العلم يكفيني لامور التجاره ولما رأي سرعة حفظي وجدة قريحتي ظن اني سوف اكون من اغني التجار واكرمهم فقال رسلس لما كان لابوك مال كثير وجب عليه كتمانه وما امكنه التمتع به فلماذا طلب مزيدا عليه لا شك انك صادق القول ولكن من اين هذا المباينة فيما ذكرت فقال املاق يا بن الملك ليس فيما ذكرت مباينة ولا مخالفة لان ابي ظن انه سيأتي زمان امن واطمينان يمكنه فيه التمتع بماله ومتاعه ولا يخفي عليك انه لابد لكل انسان من هوي فمن ليس له حاجة في الواقع يصوّر له المتخيله حاجات واهواء لا وجود لها فقال رسلس فهمت الان معناك ولكن ندمت علي ان صرمت كلامك ثانيا فالزم قصتك واتمم حكايتك *

قال املاق فارسلني والدي الي المدرسة للتعلم فلما ذقت حلاوة العلم والبراعه واستنشقت روائح الشعر واليراعه تصممت في ان لا اجيب دعوة ابي وجعلت اتأسف علي حبه للمال والثروه وانفته من الكلام والحكمة وما دمت علي ذلك الي ان بلغت العشرين ولما تعلمت في كل يوم شيئا جديدا واستفدت سرا غريبا مضي علي الايام في غاية الفرح والمسرة ولكن مع ازديادي في العمر والتقلب من الطفولية الي الكبر تقلل اكرامي لاساتذتي فاني بعد اختتام الدروس وجدتهم في الفراسة والفطنة كعامة النفوس *

فلما زعم ابي اني اخذت من العلم ما يكفيني ارادان يعلمني التجارة ففتح كنزا من كنوزه المكتومة واعطاني الف دينارا و قال لي يا بني هذا راس مالك فاتجر به فلما شرعت في التجارة كان عندي اقل من خمس هذا المبلغ فبالغت الجهد في كسب المال و الاقتصاد في صرفه فاعطاني الله ما اعطي و لك الخيار في هذا المال لوشئت ربحت تجارتك و لو شئت خسرت فان اتلفت بضاعتك فينبغي ان تصبر حتي اموت و ترث مالي و ان اضعفتها فينقطع بيننا نسبة الحاكم و المحكوم و نعيش كالا خوين و شريكين في التجاره فالذي يساويني في اقتناء المال يساويني في كل حال فاخذت الدراهم و جعلتها في جوف الامتعة الرخيصة و حملتها علي الابل وسافرت الي سواحل البحر الا حمر فلما نظرت الي البحر بامواجه جاش قلبي كقلب من نجي من السجن و الا قفال او استنقذ من السلاسل و الاغلال و نشاءت لي للجوب الاقطار و ولوج الا خطار نشاءة غرام و عزمت علي ان اطوف البلاد في هذا السفر و اتامل في اوضاع الناس خارجا من ممالك الحبش و اتعلم علومهم و حكمتهم و لما تذكرت ان ابي كان الزمني اضعاف مالي لا يوعد يجب علي القيام به بل بحد يمكن لي ان استوجبه تصممت علي اطفاء ناري و ارواء غلتي بطلب العلوم و التجسس و التفحص في غير معلوم و لما كُنت مجهول الاسم و النسب و كان تجارتي غير معاوقة بتجارة الجد و الاب تيسر علي معرفة رجل من رؤساء المراكب و سافرت في مركبه و هوائي السفر ولا الوصول الي مقام و مستقر فكفاني من جوب الاقطار و و رود الامصار ان اري في كل سفر مملكة جديدة مارايتها قبل فدخلت مركبا متوجها لبندر سورت بعد ان كتبت الي و الدي و اخبرة بارادتي *

كاتبه

السيّد علي الواسطي البلكرامي

PRINTED AT THE S. P. C. K. PRESS, VEPERY, MADRAS. 1890.

Vol. II. *31st October 1890.* Part IV.

AL HAQAIQ.

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED

BY

SYED ALI BILGRAMI, B.A., Assoc. R.S.M., F.G.S., M.R.A.S.

AND

MOULVI FAZIL, MOHAMMED ABDUL JUBBÂR KHÂN.

CONTENTS.

		Page.
Chronographic Poem on the Building of the Palace called Falak-Numa...	By Syed Ali Shûstari ...	130
On the Manners and Characteristics of the Arabs.	By Moulvi Abdul Jubbâr...	132
Life of the Author of Al-Kamûs.	By do. do. ...	140
On the Science of Physiognomics	By Abdussamad Khan ...	149
China.	By Mirza Kâzim Namâzie.	152
The Story of Rasselas (*Continued.*) ...	By Syed Ali Bilgrami ...	155

PUBLISHED AT

HYDERABAD, DECCAN, INDIA.

AND

ORIENTAL INSTITUTE WOKING, ENGLAND.

S. P. C. K. PRESS, VEPERY, MADRAS. 1890.

Annual Subscription (including postage) Four rupees in India and Six shillings in Europe.
For copies apply to Dr. Leitner. Oriental Institute Woking, England, or, Syed Ali Bilgrami, Hyderabad, Deccan, India.
Literary communications to be addressed to the Chief Editor.

14599.d.7.